أكثر أولئك، الذين أتاحت لهم الظروف غير الطبيعية، أن يمتلكوا وسائل الإعلام، وما خلفها أو قدامها، يصبحون بين ليلة وضحاها، عباقرة وفلاسفة ومنظرين، وكل ما قد يخطر على بال المرء من ألقاب، لا يصل إليها المرء، في العوالم المتحضّرة، إلا بعد أن يفني العمر درساً وكدّاً. ومن ينالون مثل هذا السبق، هم عادة قلائل، قلائل، بين الأمم، ولا يجود الزمان بمثلهم، في كل يوم مرة.

مبـــدئياً، كتاب يوسف أيوب حداد، حول، خليل السكاكيني، يظل عملاً طيباً، كلف المؤلف طويل بحث ومشقة. وحبذا، لو أنه لا يلتزم جانب اللجاجة على الأمور، والمبالغة فيها أحياناً، في المستقبل. ظناً منه، بالروح العلمية التي عليه أن يتمسّك بأهدابها، أن تهدر، دون مقابل.

إذن الكتاب عمل جيد، وما أحوجنا إلى أمثاله، في المكتبة العربية والفلسطينية بخاصة إن جاز التعبير.

عرض ونقد: **عاصم الجندي**